

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(491) قال ـ عليه السلام ـ: ما أعلم ان ا سبحانه وتعالى فضل أحداً من الناس على أحد إلا بالطاعة والتقوى(1). وهو تطبيق عملي وحي لقوله تعالى: {إِنَّ زُحْرَمًا لَّمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَخْوَةً} (2). وهذا الأمر أفصح عنه عليه السلام يوم ولي الخلافة بأجلى صورته إذ قال: «وأي رجل... يرى ان الفضل له على سواه بصحبة فان الفضل غداً عند ا تعالى وأنتم عباد ا والمال مال ا يُقسم بينكم بالسوية ولا فضل فيه لأحد على أحد»(3). بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ومولى الموحدين لو رأيت ما يصنع خُزّان الأموال اليوم لبكيت كمداً مما يحابوه به أقوامهم ويمنعون الآخرين حقداً وعنصرية وخُبثاً. والذي يثير الدهشة والأسى انك ترى بعض الذين يعملون تحت لواء الدين الحنيف يلعبون بأموال وحقوق المسلمين أنسى شأؤوا ويبدّسونه تبذيراً فهم بحق اتخذوا مال ا سبحانه دولاً، وإن اعترض معترض فيقولون له نحن أعرف منك كيف نتصرف بهذه الأموال وهم يتناسون قول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: «ا ا في الفقراء والمساكين أشركوهم في معاشكم». وقد كان دستورهِ عليه السلام للولاة إنَّما هو المساواة التي تنم عن الاخوة والعطف فيقول عليه السلام: «إياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة». _____ 1 ـ الإمام علي ـ عليه السلام ـ أسد الإسلام وقديسه ـ روكس بن زائد العزيزي ص 32. 2 ـ سورة الحجرات: 10. 3 ـ الإمام علي ـ عليه السلام ـ أسد الإسلام وقديسه ـ روكس بن زائد العزيزي ص 83.